كاد فلان ان يفعل كذا انه لم يفعله فانتفى الركون اليهم ومقاربته
فليس في ذلك غض من جانب النبي صلى الله عليه وسلم
لان التثبيت منعه من مقاربة الركون ولو لم يثبته الله لكانت
مقاربته الركون اليهم شيأ قليلا واما مع التثبيت فلم يركن
قليلا ولا كثيرا ولا قارب ذلك **اذا لاذقناك ضعف الحياة**
وضعف الممات اي ضعف عذابهما لو فعل ذلك **وان كادوا**
ليستفزونك من الارض الضمير لقريش كما تواقفوا ان
يخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وذلك قبل
الهجرة فالارض هنا يراد بها مكة لانها بلده **واذا لايلبثون**
خلفك الا قليلا اي لو اخرجوك لم يلبثوا بعد خروجك
الا قليلا فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا
من مكة الى المدينة لاجل اذاية قريش له ولاصحابه لم
يبقوا بعد ذلك الا قليلا وقتلوا يوم بدر **سنة من قد**
ارسلنا قبلك من رسلنا انتصب سنة على المصدر
ومعناه العادة اي هذه عادة الله مع رسله **اقم الصلاة**
لدلوك الشمس الى غسق الليل وقران الفجر هذه الاية
اشارة الى الصلوات المفروضة فدلوك الشمس زوالها
والاشارة الى الظهر والعصر وغسق الليل ظلمته وهذا
اشارة الى المغرب والعشا وقران الفجر صلاة الصبح والنصب
قران الفجر بالعطف على موضع اللام في قوله لدلوك الشمس
فان اللام فيه ظرفية بمعنى عند وقيل هو عطف على الصلاة
وقيل مفعول بفعل مضمر تقديره اقرا قران الفجر وانما عبر
عن صلاة الصبح بقران الفجر لان القران يتوانيهما اكثر من
غيرهما لانهما تصلى بسورتين طويلتين **ان قران الفجر**
كان مشهودا اي تشهده ملايكة الليل والنهار فيجتمعون

فيه

فيه اذ تصعد ملايكة الليل وتنزل ملايكة النهار **ومن الليل**
فتهجد به نافلة لك لما امر بالفرايض امر بعدها بالنوافل
ومن للتبعيض والضمير في به للقران والتهجد السهر وهو
ترك الهجود ومعنى الهجود النوم فاتفعل هنا لترك الخروج عن
الشي كالتحرج والتاثم في الخروج عن الاثم والحرج **عسى**
ان يبعثك ربك مقاما محمودا يعني الشفاعة يوم
القيامة وانتصب مقاما على الظرف **وقل رب ادخلني**
مدخل صدق الاية مدخله الى المدينة والمخرج خروجه
من مكة وقيل المدخل في القبر والمخرج الى البعث واختار
ابن عطية ان يكون على العموم في جميع الامور **سلطانا نصيرا**
قيل معناه حجة تنصرني بها وتظهر بها صدقي وقيل
قوة ورياسة تنصرني بها على الاعداء وهذا اظهر **وقل جاء**
الحق وزهق الباطل الحق الايمان والباطل الكفر **وننزل من القران**
ما هو شفاء من للتبعيض او لبيان الجنس والمراد بالشفاء انه يشفي
القلوب من الريب والجهل ويحتمل ان يريد نفعه من الامراض
بالرقاية والتعويذ **واذا انعمنا على الانسان** الاية المراد
بالانسان هنا الجنس لان ذلك من سجية الانسان وقيل
انما يراد الكافر لانه هو الذي يعرض عن الله **ونأى بجانبه**
اي بعد وذلك تاكيد وبيان للاعراض وقري نا وهو بمعنى واحد
كل يعمل على شاكلته اي مذهبه وطريقته التي تشاكله
ويسيلونك عن الروح السايلون اليهود وقيل قريش باشارة
اليهود والاول هو الصواب لدلالة ما بعده على ذلك **قل الروح**
من امر ربي اي من الامور التي استاثر الله بها ولم يطلع عليها
خلقه وكانت اليهود قد قالت لقريش اسالوه عن الروح
وان لم يجبكم فيه بشي فهو نبي وذلك انه كان عندهم في

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)